الفصل الرابع

# التعليم العالي (الجامعي) عن بعد

## (فلسفته وأهدافه)

مقدمة:

أولا: فلسفة التعليم العالي عن بعد

ثانيا: أهداف التعليم الجامعي عن بعد

ثالثا: مبادئ التعليم الجامعي عن بعد

رابعا: مبررات الأخذ بنظام التعليم الجامعي عن بعد

خامسا: خصائص التعليم الجامعي عن بعد

سادسا: الأدوار التي يقوم بها التعليم عن بعد في مجال التعليم الجامعي

# الفصل الرابع

# التعليم العالي (الجامعي) عن بعد (فلسفته وأهدافه)

**مقدمة:**

توصلت معظم دول العالم في ضوء ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات إلى حقيقة أن التربية بمؤسساتها التقليدية لم تعد قادرة على الاضطلاع بمسئولياتها وأدوارها التي فرضتها ثورة المعلومات وتبعاتها في تكنولوجيا الاتصالات، بل إن غالبية دول العالم تكون لديها قناعة بأن نظم التعليم عن بعد هي من أنسب النظم التعليمية تتلائم ومتطلبات ثورة المعلومات، وإعداد الفرد للمجتمع المعلوماتى، فهذه النظم تتيح أن يلتقي الإنسان والعلم في مساحة التعليم بصورة دورية منتظمة ودون مساس في الوقت ذاته بمصادر رزقه ومستوي معيشته، فضلا عن كون نظم التعليم عن بعد نعتبر بمثابة الدخل الفعال إلى تخفيف حدة مشكلات التعليم التقليدي.

وبناء على هذا التفجر المعرفي والسكاني والثورة العلمية والتكنولوجية، قامت الدول المتقدمة صناعيا بعملية مراجعة جذرية شاملة لأنظمتها التربوية بهدف التغير الشامل في الفكر التربوي والممارسات التربوية، حتى أفرزت هذه المراجعة أنظمة تربوية ملائمة لطبيعة التفوق العلمي والتكنولوجي الذي حققته هذه الدول في هذا العصر في حين عكفت الدول النامية على مراجعة نظمها التربوية بهدف تجديدها وتطويرها ووضعت خططا تربوية لأحداث التغير المنشودة.

وعلى الرغم من التوسع الكمي الذي شهده التعليم الجامعي والعالي إلا أن هذا التوسع ظل قاصرا عن استيعاب الأعداد المتزايدة الراغبة في الالتحاق به نتيجة

للتزايد الكبير في الطلب الاجتماعي عليه بالإضافة إلى أن القدرات الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي ما زالت دون الحجم الذي يمكنها من استيعاب خريجي التعليم الثانوي الراغبين في متابعة دراستهم الجامعية الأمر الذي يشكل عقبة في طريق تحقيق ديمقراطية التعليم العالي.

وتقوم دول العالم اليوم بإدخال تعديلات وتجديدات أساسية في نظمها التعليمية، بحيث يصبح التعليم المستمر مدي الحياة أحد المجالات الرئيسية للاهتمام والرعاية في هذه النظم، شأنه في ذلك شأن التعليم النظامي بمراحله ومستوياته المختلفة، ولقد قطعت الدول المتقدم شوطا هاما في هذا الطريق، وأصبح التعليم الجامعي عن بعد من أبرز معالم نظم التعليم المعاصرة في هذه الدول وأحد مؤشرات النهضة الحضارية الشاملة لها، ولقد حاولت بعض الدول النامية أن تواكب هذا التطور، فظهرت بعض المشروعات التي تسير في هذا الاتجاه.

ويحتل التعليم عن بعد مكانا مرموقا في بداية الألفية الثالثة، لما له من إمكانات في تعليم أعداد كبيرة من الأفراد باستخدام أدوات وتقنيات وتكنولوجيا وفرتها ثورة المعلومات والاتصالات، ويرتبط هذا النوع من التعليم بفلسفة التعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده، ولكن من أجل التعليم والتنمية، ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تستحدث يوما بعد يوم، ولذا ينظر إليه باعتباره تطورا في الجامعة التقليدية ذاتها، حتى لا تتخلف عن ركب الحضارة في تطوير نفسها، والدور الذي تلعبه في حياة المجتمع وللوسائل التي تتخذها لتحقيق هذا الدور حتي تحافظ على نفسها قوية في مجتمع اليوم الدائم التغير.

**أولا: فلسفة التعليم العالي عن بعد:**

تنبثق فلسفة التعليم عن بعد من أن الأفراد بطبيعتهم مختلفون في قدراتهم وميولهم واستعداداتهم واتجاهاتهم، ومن ثم فلا يمكن أن يكونوا متساويين في

عملية التعلم بمعني أن جميع الأفراد يجب إلا يتعلموا نفس الشيء بنفس السرعة وبنفس الطريقة ولكن يمكن من الأجدى أن يتعلم الفرد في الوقت الذي يناسبه وبالوسيلة التي يشعر أنها يمكن أن تثري تعلمه، وأن يعتمد على تقويم نفسه بنفسه، وأن يدرك أثار تعلمه، وهو ما يطلق عليه التعلم الذاتي، كما تنطلق فلسفته أيضا من أن التعليم حق أساس لجميع الناس على اختلاف أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية لذلك يجب توفيره بصورة أكثر كفاية وعدلا لجميع الأفراد الراغبين، من خلال توظيف الوسائط المتعددة والمواد التعليمية المطبوعة والمسموعة والمرئية وأقراص الكمبيوتر والمواد المبرمجة ولا يتدخل التعليم المباشر إلا على سبيل التوجيه والإرشاد، وبالتالي يعد التعليم عن بعد أحد التجديدات التربوية الذي يقدم نمطا تعليميا جديداً في طبيعة نظامه، ومصادره وأساليب تدريبه وطرائق تقييمه وأسلوب إدارته، وبنية أنواع برامجه، وعدد الدارسين فيه ونظم قبوله، كما يعتبر وسيلة لخفض تكلفة التربية ومن ثم تكلفة التعليم المباشرة هنا لا تصل عموما إلى المستوي الذي تبلغه في نظم التعليم التقليدي.

وأن هذا النوع من التعليم تعتمد في فلسفته وعملياته بشكل أساسي على حدوث العملية التعليمية، وما يرتبط بها من تعلم دون أن يكون هناك اتصال مباشر وجها لوجه بين كل من المعلم والمتعلم، وإنما يتم ذلك من خلال مجموعة من الوسائط الاتصالية والمعلوماتية التي وفرتها انجازات تلك الثورة.

وتؤكد معظم الأدبيات على أن جوهر التعليم عن بعد يتمثل في تقديم فرص تعليمية لأفراد المجتمع على اختلاف مراحلهم العمرية وباختلاف مواقعهم المكانية وفي الأزمنة التي تناسبهم، وذلك من خلال الاستثمار الأمثل لتكنولوجيا الاتصالات.

وأن اعتماد التعليم عن بعد على هذه الفلسفة يتيح فرصا متعددة للراغبين في استكمال التعليم أو الحصول على فرصة تعليمية جديدة أو إضافية وذلك بغض النظر عن مدي تفرغ هؤلاء الراغبين للدراسة، حيث لا يتطلب التعليم عن بعد



دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

انتظاماً تقليديا جامداً في مقاعد وأماكن الدراسة، وفي توقيتات محددة، لذلك نجد أن معظم المقيدين في هذا النوع من التعليم من الكبار، الذين يجمعون بين العمل والدراسة عن بعد، حيث يتابعون دراستهم من خلال الوسائط الاتصالية المتعددة في أوقات فراغهم من العمل، كما يوفر هذا النوع من التعليم مساحة من الاتصال الإنساني المباشر عبر بعض مراكزه بين كل من الدارسين والموجهين أو المرشدين الأكاديميين والمهنيين.

وقد أسهم توظيف واستخدام وسائل وتقنيات المعلومات والاتصال في مجال التعليم عن بعد في التقليل كثيرا من كلفة هذا النمط التعليمي إذا قورن بغيرة من أنماط العليم التقليدية، حيث يوفر إلى حد كبير من كلفة المعلمين وأعضاء هيئة التدريس عن طريق خفض نسبة المعلمين إلى المتعلمين هذا بالإضافة إلى ما يوفره هذا النمط التعليمي من كلفة الأماكن والمباني حيث أن الجزء الأكبر من التعليم يتم خارج الجدران والمتعلمون لا يتجمعون معا في مكان واحد، وحتى إذا اقتضت الضرورة وجود بعض الأماكن لإجراء مقابلات أو الحصول على استشارات وتوجيهات فإن ذلك يمكن أن يتم في الفترة المسائية ببعض المباني كالمدارس والمكتبات ومراكز الإعلام والنوادي وغيرها، وبصفة عامة فإن تكلفة المتعلم الواحد في مؤسسات وبرامج التعليم عن بعد تعتبر قليلة جدا إذا ما قورنت بتكلفة المتعلم الواحد في التعليم النظامي التقليدي.

هذا بالإضافة إلى أن الزيادة الكبيرة في أعداد المقيدين في التعليم عن بعد تخفض من نصيب الفرد الواحد في الأصول الرأسمالية وبخاصة تكاليف الأجهزة والأدوات والتقنيات الاتصالية التي يعتمد عليها هذا النمط التعليمي في تحقيق أهدافه.

**ثانيا: أهداف التعليم الجامعي عن بعد:**

**تتمثل أهداف التعليم الجامعي عن بعد في النقاط الآتية:**

1- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم لظروف خاصة قد تكون جغرافية أو سياسية أو اقتصادية أو تربوية، ولذلك فإن غاية التعلم عن بعد الأساسية هي مساعدة هؤلاء في بلوغ أهدافهم حيث يعجز التعليم التقليدي عن بذلك.

2- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم، فالتعليم عن بعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التعليمية للدارسين، فهو يلائم ربات البيوت والزراعيين والصناع وأنه يستطيع أن يلبي حاجات الدارسين مهما كانت الظروف التي يعيشونها.

3- تقديم البرامج الثقافية لكل مواطن وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة، فاستخدام وسائل الاتصال الحديثة كالتلفاز والأقمار الصناعية، وبث البرامج التعليمية من خلالها تجعل الفائدة لا تقتصر على الدارسين فحسب ولكنها تتناول كافة المواطنين وهو أمر لا يقدر عليه التعليم التقليدي.

4- مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة حيث أن عالم اليوم يتميز بتطور هائل في الجوانب المعرفية والتكنولوجية يفرض على كافة أنماط التعليم تحديا كبيرا يتمثل بضرورة التكيف والمواءمة بين المجتمع وهذه التطورات والتعليم عن بعد هو الأقدر على ملاحقة كافة التطورات الحالية والمتوقعة نظرا لما يتمتع به من مرونة في تعديل محتوي التعليم وأهدافه من حين لأخر.

5- الإسهام في محو أمية وتعليم الكبار وذلك من خلال تقديم الخدمة التعليمية للأميين والكبار دون الحاجة إلي الانتظام في صفوف دراسية.

6- الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك، ففي الدول النامية ما يزال تعليم المرأة يشكل مشكلة كبيرة لاسيما في بعض المجتمعات الزراعية. الأمر الذي يجعل نسبة الأمية في هذه المجتمعات عالية، ولكن وباستخدام التعليم عن بعد يمكن تعليم المرأة وعدم التعارض مع التقاليد السائدة تمنعها من ذلك.

7- توفير أساليب تعليمية تختلف عن تلك المعتمدة في المؤسسات التعليمية التقليدية، وذلك بالاعتماد على التقنية الحديثة في إيصال التعليم للمتعلمين.

8- توفير فرص الدراسة لكل مواطن مع الإيمان بقيمة استمرارية التعليم ومواصلته.

9- توفير برامج وتخصصات تفي بحاجة المجتمع لا يمكن تقديمها عبر المؤسسات التعليمية التقليدية.

10- توفير فرص التعاون العلمي والتعليمي بين مؤسسات التعليم في العالم العربي، حيث أصبح بالإمكان الاعتماد على الأقمار الصناعية والتقنية الفضائية في توصيل العلم لأبناء الوطن العربي أينما وجدوا، كما أن فرص تبادل المعلومات والتعاون العلمي بين المؤسسات التعليمية أصبح ميسورا في ظل التقدم التكنولوجي.

11- الإسهام في تكوين شخصية الدارس هدف تيسره طبيعة التعليم عن بعد، والقادر على تخطي الحواجز الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية بفضل الوسائط التقنية المتنوعة.

**ثالثا: مبادئ التعليم الجامعي عن بعد:**

يقوم التعليم الجامعي عن بعد على عدد من المبادئ الأساسية التي من أهمها هي:

- **مبدأ الاتاحية Accessibility** : وهو يعني أن الفرص التعليمية في مستوي التعليم الجامعي متاحة للجميع بغض النظر عن كافة أشكال المعوقات الزمانية أو المكانية أو الموضوعية.

- **مبدأ المرونة Flexibility** : وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه، لكن هذه الزاوية أخذت بكثير من الحذر في أكثر البرامج المعاصرة للتعليم عن بعد.

- **تحكم المتعلم Learner control** : وتعني أن الطلاب يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب ظروفهم وقدراتهم واختيار أساليب التقويم كذلك إلا أن هذه الخاصة تؤخذ بتحفظ شديد في معظم البرامج المعاصرة للتعليم عن بعد.
- **اختيار انظمة التوصيل Delivery systems option** : نظرا لأن المتعلمين لا يتعلمون بنفس الطريقة فإن اختيارهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي (بالمراسلة - بالحاسوب- بالبرمجيات بالهوائيات - باللقاءات) يعد أساسيا لهذا النمط من التعليم.
- **الاعتمادية Accreditation** : وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجتها العلمية لأغراض المتوخاة منها مقارنة بغيرها ومن زاوية أخرى فهي تعني الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات مختلفة.

**استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم الجامعي عن بعد:**

إن استخدام الوسائط التعليمية الإلكترونية في نظام التعليم عن بعد يجعل التعليم بصورة عامة أكثر سهولة، وفعالية ومتعة، كما يجعل الدارسين محور العملية التعليمية، ونظر للدور الحاسم والواضح الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة في تسهيل توصيل المعلومات إلى منازل الدارسين على الوجه الصحيح.

فقد تشجع عدد من الجامعات الكبيرة التي تستخدم أسلوب التعليم التقليدي التي تبني نظام التعليم المزدوج أي استخدام نظام التعليم عن بعد إلى جانب أسلوب التعليم وجها لوجه في بعض أقسامها العلمية لاسيما في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية.

حيث تأمل هذه الجامعات أن تساعدها تكنولوجيا المعلومات وطرق التدريس الحديثة على تدريس الأعداد المتنامية للطلاب والمتواجدين غالبا في مواقع جغرافية متفرقة بتكلفة متخصصة لكل طالب، كذلك للتغلب على المصادر المالية والبشرية المحدودة.



دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

**رابعا: مبررات الأخذ بنظام التعليم الجامعي عن بعد:**

فرضت المتغيرات والتطورات التكنولوجية والمعرفية الحديثة على التعليم الجامعي ضرورة البحث عن أنظمة تعليمية جديدة تكون مكملة أو بديلة للأنظمة التعليمية التقليدية، ونتيجة لذلك أخذ التعليم الجامعي عن بعد بفرض نفسه في الربع الأخير من القرن العشرين باعتباره أحد البدائل الفعالة القادرة على توفير مزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة لم يحالفها الحظ، لسبب أو لأخر في الانتفاع من هذه الفرص من خلال مؤسسات التعليم الجامعي التقليدي، وقد استند الدافع إلى التغير إلى عدة أسباب أهمها:

1- الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي، حيث أدرك الأفراد كما أدركت المجتمعات أهمية التعليم الجامعي، والإقبال على التعليم الجامعي لم يعد يقتصر على الطلاب النظاميين بل هناك رغبة من الكبار للحصول عليه، وهذه الزيادة على التعليم الجامعي يواكبها زيادة في التكاليف الرأسمالية وهو ما تعجز عن تحقيقه بعض المجتمعات ومن ثم تتجه إلى تقديم تعليم جامعي أقل تكلفة وهو التعليم عن بعد بأي شكل من أشكاله.

2- السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم، إن زيادة عدد المقبولين في التعليم الجامعي لا يعني تحقيق ديمقراطية، ولكن يري البعض أنه لتحقيق ديمقراطية التعليم لابد من:

أ- إتاحة فرص التعليم لأكبر عدد ممكن.

ب- إتاحة أفضل فرص النجاح للجميع.

فقد يكون هناك فئات محرمة من التعليم الجامعي لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو محرومة نتيجة العزلة الاختيارية أو الإجبارية أو نتيجة للهجرة بسبب عامل الحراك الاجتماعي أو بسبب الحروب والقمع السياسي لكل هؤلاء تحاول الجامعات أن تقدم لهم تعليم عالي عن بعد لإشباع حاجاتهم الاجتماعية والنفسية،

ومساعدتهم على التكيف مع مجتمعهم، بالإضافة إلى تحقيق الوحدة والتجانس الثقافي داخل المجتمع الواحد.

3- أن هذا التعليم بفضل مرونته وضعف تكلفته يتيح الاستجابة لاحتياجات مجموعات سكانية لم يتيسر له بطريقة أخرى فرص الانتفاع بالتعليم الجامعي بسبب البعد الجغرافي أو العائق الاجتماعي.

4- الحاجة إلى تطوير التعليم الجامعي، وقد طرحت عدة أفكار لتطوير التعليم الجامعي منها:

أ- التعليم المتناوب حيث يسمح للطلاب أن يخرجوا للعمل عام ثم يعودا إلى الدراسة العام التالي.

ب- تحقيق وحدة المعرفة، بمعني أن الدارس في الأقسام العلمية لا تنقطع صلته بالدراسات الأدبية، والدارس في الأقسام الأدبية ينبغي إلا تنقطع صلته بالدراسات العلمية.

ج- تحقيق الوفر في التعليم الجامعي، فالدارس ينبغي أن ينهي دراسته عندما يتلقي القدر المطلوب سن التعليم والتدريب في مجال دراسته، وفق قدراته وأقصي ما تؤهله له إمكاناته، وهذا يعني عدم فرض عدد معين من سنوات التعليم الجامعي التي يجب على الطالب أن يستوفيها قبل التخرج من الجامعة.

د- تقديم التعليم الجامعي في أي وقت وفي أي مكان، وفي جميع مراحل العمر حيث أن المشكلات والتحديات التي يواجهها طالب الجامعة اليوم ليست ثابتة.

هـ- الاستفادة من الدور المتزايد لوسائل الإعلام، نظراً للتطور الهائل في نظم ووسائل الاتصال والانتقال، وهو ما جعل الأخبار والأفكار والمعلومات تنتقل إلى أي مكان في وقت واحد، كان لابد من الاستفادة من هذا التطور بوسائل الإعلام، واستثارة بشكل موسع، واستخدام تقنياته التربوية مثل

الراديو والتليفزيون والأقمار الصناعية والحاسبات الآلية والكمبيوتر والانترنت في تعديل الطرائق التقليدية، فكان لابد من البدء بإنشاء أقسام التعليم عن بعد ضمن إطار التعليم التقليدية بهدف توسيع خدمات الجامعة للمجتمع.

وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك دوافع ضرورة للأخذ بنظام التعليم الجامعي عن بعد تتمثل فيما يلي:

1- يعتبر وسيلة لخفض تكلفة التربية حيث أن التعليم الجامعي عن بعد أكثر اقتصاد من طرائق التعليم العالي التقليدية.

2- إتاحة الفرصة لأولئك الذين قد تمنعهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية من مواصلة التعليم.

3- التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الوسائط التعليمية حيث يعتمد على وسائل متعددة منها النصوص المطبوعة، والتسجيلات المرئية والمسموعة، والكمبيوتر والبرامج الإذاعية والانترنت.

4- النظر إلى التعليم الجامعي باعتباره أهم سبل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وذلك من خلال الوظائف المتعددة التي يؤديها والتي تتعدي التخطيط لمواجهة الحاضر إلى التنبؤ بتحديات المستقبل واتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لها قبل حدوثها.

5- قصور إمكانات التعليم العالي عن مواجهة تعليم الأعداد التي تتطلع إلى الالتحاق به، فالإمكانات المتاحة حالية مثل الأبنية والأثاث والتجهيزات والوسائل التعليمية والقوي البشرية في التعليم التقليدي حيث تعاني من العجز.

6- إن مواقف التعليم لا تقتضي بالضرورة وجود المعلم كمرسل ولكن تقتضي وجوده كمصمم للمواقف التعليمية وكمرشد وموجه.

وبالإضافة إلى ذلك وهناك بعض القضايا الملحة التي تستدعي تجديد نظام التعليم العالي والبحث عن أنماط جديدة تساعده وتدعمه ومن هذه القضايا:

1- تزايد أعداد الطلبة الراغبين في التعليم العالي.

2- جمود النظام التعليمي القائم وعدم استجابته لبعض الحاجات الفردية والمجتمعية.

3- ضعف برامج التعليم المستمر في أنظمة التعليم العالي.

4- اختلاف التوازن في توسيع فرص التعليم العالي في الأقاليم الجغرافية المختلفة.

5- محدودية الارتباط بين برامج التعليم العالي وحاجات الواقع.

وأن هذه الأسباب تدعوا الجامعة إلى استخدام نمط التعليم عن بعد لخدمة مجتمعها باعتباره أحد الصيغ البديلة أو المكملة لتطوير النظام القائم ولتحقيق حدة المشكلات التي تواجهه.

ويرى أرما ندوفيلا رويل Armando villarroel أن التعليم عن بعد في شكله الجديد يمكن أن يعطي في أطر مختلفة.

- جامعات مستقلة متخصصة بالتعليم عن بعد.
- وحدات تعليم عن بعد تعمل داخل جامعات تقليدية.
- مؤسسات للخدمات تمارس التعليم عن بعد لحساب جامعات تقليدية.
- مؤسسات عامة أو خاصة تمارس هذا النوع من التعليم بصور موازية.
- في إطار مجهود مشترك بين عدة مؤسسات.

وجميع هذه الأطر يمكن تقديمها بالتعاون مع الجامعات وتنسيق العمل بينها وبين المؤسسات المختلفة، والتعليم عن بعد سوف يساعد الجامعة على الاندماج مع مجتمعاتها لو تم في برامج دراسية كافية، ولو تم اعتباره إضافة إلى وليس بديلا عن التعليم الجامعي.

**خامسا: خصائص التعليم الجامعي عن بعد:**

تحدد خصائص التعليم الجامعي عن بعد فيما يلي:

1- الانفصال بين المعلم والمتعلم في عملية التدريس من حيث الزمان والمكان أو كليهما معاً، وهذه الخاصية تميزه عن المحاضرات المباشرة التي يلتقي فيها المعلم مع طلابه وجها لوجه، وهذا لا يعني أن التعليم المباشر في حضرة المعلم لا يدخل في التعليم عن بعد أو أن الدراسة المستقلة عن بعد غائبة كلية عن نظم التعليم التقليدية التي تجرى مثلا داخل حجرة الدراسة.

2- تضطلع مؤسسة التعليم الجامعي عن بعد بدور فعال ذي تأثير كبير في عملية التخطيط وإعداد المواد التعليمية وتوزيعها وتقيم الطلاب، وتقديم مساعدات لهم وغالبا ما يكون هذا ثمرة تعاون بين اختصاص في مجال معين ومعلمين ومحررين ومرشدين وفنين، وتتولي المؤسسة بوجه عام توزيع المواد التعليمية وتنظيم أنشطة التعليم المباشر على المستوي المحلي وبالتالي فإن لها حضورا بالنسبة إلى الطلاب يختلف عن حضور مؤسسة تقليدية.

3- التعليم الجامعي عن بعد يعتمد على استخدام الوسائط التقنية، ويستدعي ذلك اعتمادات مالية وكوادر فنية مؤهلة وتجهيزات وأدوات تعبئة ووقتا طويلا في المواد التعليمية لتكون عالية الجودة ومناسبة للطلاب.

4- الاتصال المزدوج بين المعلم والطلاب فرادي، حيث يتم الاتصال عن بعد بين الطالب أو المعلم أو المستشار على نحو يحدد التنظيم المعهدى، وبوسائل محددة، ويجرى الاتصال في الغالب بين الطلاب والمرشدين (المعلم) تقليديا عن طريق البريد، ويبقي التعليم بالمراسلة عنصراً أساسيا في الغالبية العظمي من البرامج.

5- التعليم الجامعي عن بعد يتطلب عقد لقاءات دورية يلتقي فيها الطلاب بصورة منتظمة أو بين وقت وأخر، بمرشدهم أو أساتذتهم أو رفاقهم في

الدراسة، وتحدد أهداف هذه اللقاءات مسبقا بعناية فائقة، خاصة وأن هذا النوع من النشاط باهظ التكاليف ولا يتم بسهولة، وهذه اللقاءات قائمة على الحوار التفاعلي بوصفة عنصراً هاماً في العملية التعليمية، وأسلوب تنظيم هذه اللقاءات يختلف من مؤسسة إلى أخرى.

6- التعليم الجامعي عن بعد أكثر تشابهاً مع قطاع الصناعة حيث يرى بيترز peters أن انتاج وتوزيع مواد التعليم عن بعد وتنظيم مناهج الدراسة هي أشبه بنمط الإنتاج الصناعي ومن المؤكد أن المؤسسات الكبرى للتعليم عن بعد تلك التي تستخدم على نحو مكثف تشكيلة واسعة من الوسائل التقليدية، واضطرت إلى تطبيق نظام الانتاج المسلسل في عمليات إعداد المواد التعليمية ووصفها وتخزينها وتوزيعها.

<u>وبالإضافة إلى هذه الخصائص توجد خصائص أخرى يتميز بها التعليم الجامعي عن بعد أهمها:</u>

1- قدرة هذا النوع من التعليم على تلبية الحاجات الاجتماعية والمهنية لتميزه بقدر من المرونة وارتباطه باحتياجات سوق العمل.

2- يتجاوز التعليم عن بعد الكثير من العوائق التي تحد من إمكانات الالتحاق بالتعليم النظامي مثل ضرورة الانتظام في الدراسة وتوقيتات الأداء، ومكان الدراسة ومتطلبات القبول والعمر وأنظمة التعليم والشهادات الممنوحة.

3- استجابة هذا النمط من التعليم لعدد من المبادئ مثل توافر الدافعية للتعليم والمرونة في بيئة التعليم ومراعاة أساليب التعليم وطرائقه.

4- لا يركز هذا النمط من التعليم على متطلبات القبول في برامجه ولا على عدد سنوات الدراسة والتخرج، وإنما يرتبط برامجه بالحاجات الشخصية للفرد وأيضا احتياجات سوق العمل، ويقدم برامج طويلة المدى أو قصيرة متخصصة أو عامة ولكنها هادفة وتحقق للدارسين اكتساب المهارات العلمية للانتفاع بها في مجالات الحياة والعمل.



دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

5- يستفيد التعليم عن بعد من المـواد والأدوات التكنولوجيـة ويوظـف وسـائل الاتصال ووسائط التقنية الحديثة في برامجه التعليمية.

6- يشجع على الاستقلال الذاتي في عملية التعليم، ولا يعني هذا غياب التعليـم المباشر تماما وإنما يتم في حدود معينة.

7- يتميز التعليم عن بعد بانخفاض تكلفته بالمقارنة مع النمط التقليدي من التعليم من حيث يتطلب النمط الأخير الأبنية المتعددة والمعامل والتجهيزات بالإضافة إلى الهيئات التدريسية والإدارية وهي بنية مكلفة بينما يتطلب التعليم عن بعـد عددا محدداً من الإداريين والفنيـين ويسـتعين بالوسـائط التكنولوجيـة في نقـل المعارف، كما أنه لا يتطلب دوام التحاق الطـالب بالمؤسسـات التعليميـة ومـا يترتب على ذلك من نفقات.

يلعب الإرشاد الأكـاديمي دوراً كبـيرا فالاتصـال بـين الطـالب وعضـو هيئـة التدريس يمثل عنصرا جوهريا حيث يوضح له المفاهيم الـتي لم تعـالج مـع معالجـة وافية في المواد التعليمية ويزوده بعدد من المهارات، كما يحرص على تنشيط قدرات الطالب وتوفير الظروف الضرورية للتعليم الذاتي.

كما يتميز أيضا التعليم الجامعي عن بعد بعدة خصائص تتضح فيما يلي:

1- أن التعليم عن بعد يعتبر طريقة جديدة تعتمد على أساليب مغايرة عـن الـتي تستخدم في نظم التعليم التقليدية.

2- اعتماده على أكثر من وسـيلة في نقـل المعلومـات للمتعلمـين، حيـث تتعـدد وسائله ومصادره بدلا من الاعتمـاد علـى مصـدر واحـد كمـا هـو الحـال في التعليم التقليدي.

3- مرونة في التعليم، حيث يمكن للمتعلم أن يستقبل تعليمه في أي وقـت وبـأي أسلوب.

4- أقل تكلفة من نظم التعليم التقليدية.

5- الفصل بين المعلم والمتعلم في الزمان والمكان.

6- يقوم على بناء آليات التعلم الذاتي، واستقلالية المتعلم، واستثمار الوسائط التقنية المتنوعة.

7- يمكن للمتعلم المزاوجة بين التعلم والعمل.

8- يلبي احتياجات الفرد والمجتمع وخطط التنمية على أسس علمية مدروسة سلفا.

9- يوفر نفقات وهموم السفر إلى الخارج في الجامعات الأجنبية.

10- تقل به ظواهر الفقد التعليمي من تسرب ورسوب وضياع فرص العمل المضحي بها.

11- يركز على تزويد الطالب بالمعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من الاعتماد على النفس، والتشغيل الذاتي، وتأسيس وإدارة المشروعات المجدية.

12- التعليم الجامعي عن بعد ليس بديلا عن الجامعة التقليدية ولكن مكملاً في أداء الرسالة المشتركة.

13- أساليبه أكثر جاذبية وتشويقا، وتشبع حاجات ورغبات كل فرد تبعا للهدف الذي يسعي إليه سواء كان تأهيلا علميا أم مهنيا.

14- يجذب نوعية من الدراسات في بيئات محافظة لا تسمح التقاليد لهن بالخروج والاختلاط بالذكور في قاعة الدراسة.

15- ييسر التعلم لفئة من المعاقين الذين يصعب عليهم الانتقال اليومي إلى قاعات الدراسة بالجامعات النظامية.

وبناء على ذلك فإن هذه الخصائص المشار إليها للتعليم العالي عن بعد تؤكد

مجتمعه على أهمية المواد التعليمية ودورها في نقل وتوصيل التعلم إلى متعلم يدرس بمفرده بعيداً عن المعلم حيث يتم إعداد تلك المواد وانتاجها مسبقاً ثم توزيعها على الطلاب لاستخدامها في الوقت والمكان الذي يناسبهم وهو ما يعني أن هذا النظام يقدم أسلوبا مرنا واقتصاديا للتعليم وأنه يستطيع بشكل خاص أن يفتح ويتيح الفرص التعليمية إلى أقصي حد ممكن وأمام أكبر سن الطلاب.

**سادسا: الأدوار التي يقوم بها التعليم عن بعد في مجال التعليم الجامعي:**

**أن هناك أدوار يقوم بها التعليم عن في مجال التعليم الجامعي والتي من أهمها:**

1- التعليم ونقل المحاضرات:

ويتم ذلك عن طريق الأقمار الصناعية والانترنت والمؤتمرات حيث يمكن نقل المحاضرات الجامعية من جامعة إلى أخرى داخل أو خارج البلد الواحد.

2- تعميم التعليم الجامعي

يمكن عن طريق التعليم عن بعد تعميم التعليم الجامعي، وذلك باستغلال الوسائل المستخدمة في هذا النظام لأعداد كبيرة من الراغبين في التعليم الجامعي والذين لم يحالفهم الحظ للالتحاق بالجامعات النظامية لأسباب مادية أو زمنية أو مكانية حيث أن الجامعة المفتوحة تستطيع استقبال أعداد كبيرة من المتعلمين بفئاتهم المختلفة أينما كانوا.

3- التقليل من التكلفة المادة

ضمن خلال التعليم عن بعد ونقله من خلال وسائطه المتعددة يمكن توفير النفقات التي تصرف على الجامعات التقليدية والتي تتمثل في إقامة المباني والمعامل والتجهيزات المختلفة وغيرها من الإمكانات اللازمة والضرورية لنجاح العملية التعليمية.

4- البحث العلمي

نظرا للتكلفة العالية التي يتطلبها البحث العلمي في الجامعات فإن نتائج هذه

البحوث يمكن تعميمها على الجامعات الأخرى عن طريق مؤسسات التعليم عن بعد حيث تقوم هذه المؤسسات بنقل نتائج البحوث عبر وسائلها المعتادة كما يمكن عن طريق نظم التعليم عن بعد إيجاد نوع من التعاون المشترك وفي إجراء البحوث بين الجامعات الأخرى وعدم التكرار في البحوث والتجارب العلمية.

**5- التدريب المهني وتطوير الكفاءات المهنية**

لم يعد بإمكان الجامعات التقليدية استيعاب الأعداد الكبيرة من المتعلمين طبقا لرغباتهم واهتماماتهم، كما أنها غير قادرة على تطوير الأفراد الذين لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات بهدف تطوير كفاءتهم المهنية، وتعد مؤسسات التعليم عن بعد من الأنظمة الناجحة في تقديم الفرص للمتعلمين لتطوير كفاءاتهم عبر برامج ودورات تخصصية في مختلف المجالات، دون الحاجة لترك وظائفهم أو الضرورة لانتقال لأماكن التعلم، فيمكن تطوير وتدريب العاملين عن طريق إرسال البرامج المختلفة لهم عبر وسائل التعليم عن بعد.

**6- توحيد المناهج الدراسية وأنظمة التدريس بالجامعات**

فيمكن عن طريق البث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية توحيد المناهج الدراسية بالجامعات المختلفة، حيث يتم اعتماد بعض المقررات الدراسية في جامعة ما وتعميمها على باقي الجامعات، كما يمكن اتباع نظام تدريس موحد عن طريق البث التليفزيوني ونقل البلد الواحد في عدة بلدان.

**7- التعاون العلمي وتبادل الخبرات التعليمية**

من أكثر المجالات التي يمكن أن يسهم فيها التعليم عن بعد التعاون العلمي وتبادل الخبرات التعليمية، فبواسطة الأقمار الصناعية والانترنت يمكن تخطي البعد الجغرافي وتسهيل تبادل الخبرات العلمية بين الجامعات المختلفة.